روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ويقال طغى الماء اي ارتفع فوق كل شيء يقال في اللغة طغى الشيء
اذا ارتفع جدا قال قتادة انه طغى فوق كل شيء خمسة عشر ذراعا حملناكم في الجارية يعني
السفينة ومعناه حين غرق الله تعالى قوم نوح حملناكم يا محمد صلى الله عليه وسلم في السفينة
في اصلاب ابايكم لنجعلها لكم تذكرة يعني لكي نجعل هلاك قوم نوح لكم عبرة لتعتبروا بها ويقال
جعلنا لكم السفينة عبرة لتعتبروا بها وتعيها اذن واعية يعني ليسمع هذا الخبر اذن حافظة
فانتفعت بما سمعت من الموعظة ويقال تعيها اذن سامعة ويحفظها قلب حافظ على معنى الاضمار
ثم رجع الى اول السورة فقال عز وجل فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة يعني نفخ اسرافيل
في الصور نفخة واحدة ثم قال عز وجل وحملت الارض والجبال يعني قلعت على الارض
من نباتها وشجرها وحملت الجبال عن اماكنها فدكتا دكة واحدة يعني فضربتا على الارض
مرة واحدة وهذا قول مقاتل وقال الكلبي يعني رفعت الارض والجبال من اماكنها فزلزلتا زلزلة واحدة
ويقال فدكتا دكة واحدة اي كسرتا كسرة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة يعني في ذلك
اليوم قامت القيامة وانشقت يعني انفرجت السماء بنزول الملايكة فهي يومئذ واهية
يعني ضعيفة منشقة متمزقة من الخوف والملك على ارجايها يعني الملايكة على نواحيها
واطرافها يعني صفوف الملايكة حول الارض ويحمل عرش ربك فوقهم يعني فوق الخلايق يومئذ
ثمانية يعني ثمانية اجزاء من المقربين لا يعلم كثرة عددهم الا الله سبحانه وتعالى وروي عطا
السايب عن ميسرة في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يعني ثمانية من الملايكة
ارجلهم في تخوم الارض السابعة وقال وهب ابن منبه اربعة من الملايكة يحملون العرش
على اكتافهم لكل واحد منهم اربعة وجوه وجه ثور ووجه اسد ووجه نسر ووجه انسان
وروي الاحنف ابن قيس عن العباس بن عبد المطلب في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم ثمانية
اوعال ما بين ركبهم الى اظلافهم مسيرة خمسماية عام ثم قال عز وجل يومئذ تعرضون
يعني تساقون الى الحساب والقصاص وقراة الكتب ويقال تعرضون على الله تعالى كقوله

قوله دكتا بضم الدال المهملة وفتح الكاف المشددة فضربتا

قوله اي الملايكة المقربين

١٤١

تعالى وعرضوا على ربك صفا ثم قال عز وجل لا تخفى منكم خافية يعني لا يخفى على الله تعالى
منكم ولا من اعمالكم شيء قرا حمزة والكسائي لا يخفى بالياء والباقون بالتاء بلفظ التانيث لان لفظ
خافية مونث ومن قرا بالياء انصرف الى المعنى يعني لا يخفى منكم خاف والهاء دخلت للمبالغة
ثم قال عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه يعني كتابه الذي فيه عمله فراى فيه الحسنات
فيسر بذلك فيقول لاصحابه هاؤم اقرءوا يعني تعالوا اقرءوا كتابيه قال القتبي هاء في اللغة بمعنى
خذ وتناول ويقال للاثنين هاؤما وللجماعة هاؤم والاصل هاكم فحذفت الكاف وابدلوا بها همزة
وروي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال المعنى انهم يعرضون ثلث عرضات فاما عرضتان
فيهما الخصومات والمعاذير واما الثالثة فتطاير الصحف في الايدي وروي عبد الله بن مسعود
نحو هذا ثم قال عز وجل اني ظننت اني ملاق حسابيه يعني ايقنت وعلمت اني احاسب
قال الله تعالى فهو في عيشة راضية يعني في عيش مرضي ثم قال عز وجل في جنة عالية
يعني مرتفعة ثم قال عز وجل قطوفها دانية يعني اجتناء ثمرها قريب يعني اي ثمرها
قريب تناوله للقايم والقاعد فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا يعني كلوا من ثمرها واشربوا
من شرابها هنيئا يعني طيبا بلا داء ويقال حلالا لا اثم فيه بما اسلفتم يعني بما عملتم وقدمتم
في الايام الخالية يعني في الدنيا ويقال بما عملتم من الاعمال الصالحة في الايام الماضية يعني في الدنيا
ثم قال عز وجل واما من اوتي كتابه بشماله روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الاية
الاولى نزلت في ابي سلمة بن عبد الاسد وهذه الاية نزلت في الاسود بن عبد الاسد ويقال
نزلت في جميع المومنين وفي جميع الكفار فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه اي لم اعط كتابيه
ولم ادر اي لم اعلم ما حسابيه اي لم اعلم ما حسابي قوله تعالى يا ليتها كانت القاضية
يعني يا ليتني تركت على الموتة الاولى بين النفختين ويقال يا ليتها كانت القاضية يعني المنية
قال مقاتل فيتمنى الموت ثم قال عز وجل ما اغنى عني ماليه يعني ما [illegible] ينفعني مالي
الذي جمعت في الدنيا هلك عني سلطانيه يعني بطل عني عذري وحجتي يقول الله تعالى خذوه

Copyright © King Saud University